المقومات الجمالية الفكرية لتصميمات زخارف الفن الإسلامي

د. تهاني بنت محمد بن ناصر العريفي.

تخصص علم الجمال في التصميم الرقمي

نقد وتذوق في فلسفة التربية الفنية

قسم التصميم – كلية الفنون –جامعة الملك سعود الرياض

The intellectual aesthetic components of Islamic art ornamental designs

Dr. Tahani Mohammed Nasser Al-Arifi.

Department of Art Education- College of Education - king Saud university

Talarifi@ksu.edu.sa

Abstract:

Islamic civilization delights and astonishes the recipient with its geometric decorations with foundations and mathematical laws that achieve intellectual aesthetic values stemming from Islamic law doctrine, which are linked to each other as a series of simple or complex relationships in contact, overlay, exchange, and collaboration. Its method implies an appreciating movement in the recipient's eye. This study focuses on the roots of Islamic art and the traits it embodies, such as the avoidance of depicting live beings, austerity, filling spaces, repetition, superficiality of ornamentation, geometric tint, and color symbolism. Islamic culture is one of the most significant and biggest civilizations in human history, as evidenced by the construction of mosques, which is densely decorated and offers little room for movement. Plant components are among the elements of Islamic decorating, since the area of plant decoration is regarded one of the key sectors in which Muslim artists toured and developed new plant shapes that deviated from nature, as are animal elements that occurred slightly. Human drawings began to appear in Islamic decorations gradually, through interwoven plant decorations or images representing animals and birds, whose legs or wings had been transformed with plant branches, but these drawings have a clear decorative touch and are far from sincere imitations of nature. Geometric components can also be found where they used to be. One of the most prominent characteristics of Islamic art, particularly in repeats, stars, polygonal geometric compositions, and other creative creations. Written aspects distinguish Islamic art, which is regarded as one of the most attractive Islamic ornamental features. Quranic passages, prophetic hadiths, aphorisms, proverbs, and verses have all been employed in ornamental arrangements. Supplication and poetry. This study also incorporates Islamic geometric, animal, plant, and calligraphic ornamental components, as Arabs had never dealt with Arabic calligraphy prior to the advent of Islam as adornment. The study additionally highlights the most significant aesthetic characteristics in Islamic art, such as freedom, creativity, ideal seeking, and sublimation. Without a doubt, the designer in Islamic art achieved freedom, creativity, and distance from ideals, sublimation, and absoluteness by relying on an important set of rules that they used as a basis when designing, such as bifurcation, repetition, symmetry or symmetry, balance, interlocking, alternation, and proportion. It evolves in response to the passage of time and the variety of place, and it is always refreshed.

Keywords: sublimation - release - symbolism - intellectual aesthetic values - Islamic decoration.

الملخص:

ان الحضارة الإسلامية بما تحويه من زخرفات هندسيه ذات أسس، وقوانين رياضيه تحقق قيم جمالية فكرية نبعت من عقيدة الشريعة الإسلامية تبهر، وتدهش المتلقي بجميع الحضارات بمفرداتها الهندسية، والتي ترتبط مع بعضها البعض كسلسلة من العلاقة البسيطة او المركبة في تماس، وتراكب، وتبادل، وتظافر توحي بنظامها ذلك بحركة تقديريه بعين المتلق، ويدور هذا البحث حول اصول الفن الإسلامي، وسماته المتمثلة في الابتعاد عن تمثيل الكائنات الحيه، والتقشف، وملء الفراغات، والتكرار، وسطحيه الزخارف، والمسحة الهندسية، ورمزيه اللون، والحضارة الاسلامية من اهم، واعظم الحضارات في تاريخ الإنسانية، وبرز ذلك في عماره المساجد الزاخرة بالزخرفة التي بالكاد لا تترك فراغ ،ومن عناصر الزخرفة الاسلامية العناصر النباتية حيث يعتبر ميدان الزخارف النباتية من الميادين الهامه التي جال فيها الفنان المسلم ،وابتكر اشكال نباتيه مختلفة خرج بها عن الطبيعة، وأيضا العناصر الحيوانية التي ظهرت شيئا فشيئا من خلال الزخارف النباتية المتداخلة معها او صور تمثل الحيوانات، والطيور، وقد تحورت ارجلها أو اجنحتها بتفريعات نباتيه، وظهرت ايضاً رسوم الانسان في الزخارف الإسلامية، ولكن هذه الرسوم ذات مسحه زخرفيه واضحة، وبعيده عن صدق تقليد الطبيعة، ويوجد ايضا العناصر الهندسية حيث كانت من اهم سمات الفن الاسلامي خاصه في التكرارات، والنجوم، والتراكيب الهندسية المتعددة الاضلاع، والتشكيلات الفنية الاخرى، وتميز الفن الإسلامي بالعناصر الكتابية حيث تعتبر من اجمل العناصر الزخرفية الإسلامية، وقد استخدمت الكتابات في تكوينات زخرفيه كالآيات القرآنية، والاحاديث النبوية، والمأثورات، والامثال، وابيات الشعر، والدعاء، ويشمل هذا البحث أيضا وحدات زخرفيه اسلاميه هندسية ،وحيوانية، ونباتية، وكتابية خطيه حيث انه لم يسبق للعرب تناول الخطوط العربية قبل ظهور الاسلام كزخرفه أيضا يبزر البحث اهم القيم الجمالية في الفن الإسلامي من حريه، وابداع، والبحث عن المثل، والتسامي، والاطلاق. واعتمدت الزخارف الإسلامية على مجموعة مهمة من القواعد التي تستخدمها كأساس عند التصميم مثل التشعب، والتكرار، والتناظر أو التناظر، والتوازن، والمتشابك، والتناوب، والتناسب حقق من خلالها المصمم في الفن الإسلامي عبر حضارته الحرية والابداع والبعد عن المثل والتسامي والاطلاق. تتطور تبعا لتطور الزمان، وتنوع المكان ، والمستمرة في التجديد **الكلمات المفتاحية:** التسامي –الاطلاق– الرمزية –القيم الجمالية الفكرية – الزخرفة الاسلامية.

المقدمة

ان الحضارة الإسلامية من اهم الحضارات البشرية الم تكن هي الحضارة البشرية كونها جمعت الحضارات السابقة لها في بوتقتها بالفتوحات الإسلامية الممتدة في بقاع الارض كون الدين الاسلامين دين العالمين، وقد اثرت على تاريخ الحضارة الإنسانية بعدها بكل ابعادها، ويظهر ذلك جليا في محصلة الأثار الإسلامية بمضمنها الفلسفي، وخصوصيتها المتميزة بأصالتها، وتفردها، وطلقتها الإيمانية من بين الحضارة الإنسانية ، ان الحضارة الإسلامية بما تحويه من زخرفات هندسيه ذات قوانين رياضيه، واسس هندسيه تحقق قيم جمالية تبهر، وتدهش المتلقي بجميع الحضارات بمفرداتها فهي ذات مفردات هندسيه ترتبط مع بعضها البعض في سلسله من العلاقة البسيطة او المركبة في تماس، وتراكب ،وتبادل، وتظافر توحي بنظامها ذلك بحركة تقديريه للعين تملك الاستمرارية كإدراك بصري، وقد اشار" ديفيدويد " ا لي ان النضم الإيقاعية في الفن الإسلامي الهندسي تحكمها قوانين رياضيه، واسس هندسيه، وتضفي على القيم الإيقاعية التي حققها الفنان في العصر الإسلامي طبعاً مميزاً , ففي القرن السابع، والثامن قامة اعجل حضارة ،واكثرهم اثاره . ويقول "جون ستاثوف بادو" انشاءت دوله جديد مترامية الاطراف في الحوض المتوسط، والشرق الأدنى . قد كان نشوء حضارة عالميه جديده اثناء وطأة الفتح، والحضارة معاً كان لها أعمق الأثار على شكل العصور الحديثة اذا انطلقت كنظام إمبراطوري بسرعه قلما كان لها ما يماثلها في التاريخ اذ سيطر العرب على مصر والممتلكات البيزنطية الواقعة جنوب جبال طروس والإمبراطورية الفارسيه في الشرق، والتحمت كلها في مملكة إمبراطوريه واحده كانت تضاهي إمبراطورية روما في اوج عظمتها ,على مسافة ٣٠٠٠ميل من الشرق الى الغرب واحتوائها على مجموعه كبيره من الأقاليم، والشعوب المختلفة لتتحول إمبراطورية الفاتحين العرب الأوائل الى عالم إسلامي في القرون الوسط. أصبح عالماً وليس إمبراطوريه. مملكة سياسية تشمل على دول منفصلة، ومتنازعة في غالب الأحيان، ولكنها على الرغم من ذلك مدركة لهوية مشتركة تميزها عن المناطق اخرى حيث كانت مسلمه، ليست عربيه فقط، ومبنيه على وحدة العقيدة أكثر مما لو مما كانت مبنيه على الروابط العرقية او القبلية المحضة .

ان الفتوحات الإسلامية، ودخول الشعوب تحت لواء الاسلام زاد من قيمة الحضارة الاسلامية كحضارة ذات ثقافة، وحضارات متنوعة، ومتقدمة في الهند، وفارس، وشمال افريقيا بالإضافة الى الثقافة الهلنستية التي عرفها المسلمون بوسطة التراجم فاغترفت من حضارات متباينة لتصيغها في أطار جديد منبثق من فلسفة العقيدة الاسلامية لتبهر بذخيره ثقافيه عظيمه في الفنون ،والادب تكتسي بنكهة اسلاميه متميزة، وخاصه فتلك العلوم كانت منطلقاً للمصمم، والفنان المسلم لتفكير العلمي، والتجريب القائم على الاستقراء، والاستنباط.

أشار برونفسكي (١٩٨١) الى ان الثقافة الإسلامية كان لها بداية، واسس فكرية خاصه مستمدة من شريعة الدين الإسلامي، ومن المجالات التي تناولها الفنان المسلم الاشكال الهندسية الزخرفية كسمه بارزه في الفن الاسلامي في تصميمات الاشكال الهندسية الإسلامية بالغة البساطة جعلت الفنان، وعالم الرياضية شخصاً واحداً في الحضارة الإسلامية حيث استعمل الفنان بالأفكار المثالية لكل من افلاطون، وفيثاغورس، ومثاليتهم لاستناد الي وجود قواعد اساسيه لبناء قواعد هندسيه.

ان من السمات التي تميز الانسان الواعي معرفته لماضيه تاريخه، وتاريخ غيره، فالحضارة الاسلامية القديمة ساهمت بارتقاء الاسلام فالمسلمون، والبشرية اجمع، ولكن لم يتمتع العرب، والمسلمون الان بصيت حضاري، وقد وقع العرب ضحية جهل الغرب في معلومات مغلوطه، ورغم ذلك فان الحضارة الإسلامية بعبقرياتها المدهشة، وتجلياتها الفذة في اثارهم المتبقية لعصور قد مضت وحضارة سادت كانت وثيقة بليغه لشعب مسلم ساهم بخدمة البشرية في كافة الأصعدة، والعلوم.

ان الجمالية رؤية ترتبط بنظم المعرفة، وتتأثر بفلسفات الفكر الإنساني، وتختلف نظرة كل فلسفة لها حسب منهجها في تفسير ماهيتها في الوجود الإنساني . وقد نجد تشابها، فالجمالية عند المثاليين فكرة تتصف بالتجريد العقلي مطلقة خارج حدود البنية كجزء من الجوهر الإلهي، ومن جانب أخر تكون ذات نزعة إنسانية لارتباطها بحياة الإنسان المعنوية والمادية، وهذا التلامس والاندماج هو جدل مثالي في رأى أفلاطون في جدله الصاعد والهابط، هي فكرة المطلق والخير والحدس. أنها ذات طبيعة روحية ، وسبب كل اندفاع ودهشة وحركة في الحياة كما جاء في وصفه من هذا الجمال الإلهي هو الخير المطلق وهو رمز الحياة والحركة.

ان الفن الإسلامية، وجماليته الفكرية، في تصميماته الزخرفية الفنية الهندسية، والنباتية، ومخطوطات آيات القران الكريم، والمصحف المشرف ، والعديد من اثاره المنتشرة في بقاع العالم بالمساجد، والقصور، وفي المتاحف العربية، والإسلامية، والعالمية خير شاهد على عمق جماليته المنبثقة من عقيدته السمحة، والتي ضافرت الزخارف لقديم الحضارات كروما، والهند، والصين، وغيره لتظهر زخرفة ذات خصوصه جمالية فكرية تتصف بالمثل، والاطلاق، والتسامي.

مشكلة الدراسة:

ان جماليات الزخرفة في الفن الإسلامي استمدت قيمها من فكر العقيدة من الشريعة الإسلامية، ولعل تلك الزخارف تؤثر بقيمها الجمالية على المتلقي إيجابيا فتخلق شعورا بالتسامي، والرضاء، والسعادة، ويمكن للدراسة تحديد المشكلة في التساؤل الرئيس ما المقومات الجمالية الفكرية لزخرفة الفن الإسلامي؟

أسئلة الدراسة:

- ما اهم القيم الجمالية الفكرية للفن الاسلامي في الزخرفة الإسلامية المتنوعة؟
- مأهم الزخارف الإسلامية المتنوعة التي عكست جمالية الفكر في الفن الإسلامي؟
- **اهداف البحث:**
- الكشف عن اهم القيم الجمالية الفكرية للفن الاسلامي الزخرفة الإسلامية المتنوعة.
- القاء الضوء على اهم الزخارف الإسلامية المتنوعة التي عكست جمالية الفكر في الفن الإسلامي.

اهمية البحث:

أن الفن الاسلامي يعد فن قائم على ركائز نابعه من الدين الاسلامي تتوافق مع قيم الدين الإسلامية، وتجمع بين الرهبة والابهار، والقران الكريم كان هو الملهمة، ظهر ذلك جليا في زخرفة الخط العربي، والجدران، والأرابيسك على الخشب، والجبس، والزجاج، والفخار، والابهار في فن العمارة، وبأسلوب لم يسبقه اليه احد ليقدمه الى العالم اجمع بعبقرته ليقلدهم، ويستنبطون من جماليته في فنونهم، وقد ظهر ذلك جليا في اعمالهم ،وفخرت به متاحفهم كفنون عظيمه اصيله، واهتم المختصين، والدارسين في أوربا، والعالم بدراسة تاريخه الحضاري، والإسلامي لإسهامه الفعال الاصيل في رفع مستوى الحضارة الإنسانية بقيم شكليه، وعلاقات فنيه، وثراء مبهر لفن بلا فنانين .

الأهمية النظرية: تبرز اهميتها في الكشف عن المقومات الجمالية الفكرية في الفن الإسلامي كونها مصدر لتصميمات فنية زخرت بها الحضارات الإنسانية في الشرق ،والغرب بالتصميم والفنون التطبيقية، والعمارة الداخلية، والخارجية ، ومدى تحقق القيم الجمالية الفكرية، والوظيفية في الطراز الفنية كطرز فنية معاصرة.

الأهمية التطبيقي: وذلك في الجانب التطبيقي في استخدام جمالية الفكر الإسلامية في اثراء التصميمات الزخرفية المتنوعة عبر عصور الحضارة الاسلامية.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: تتحدد في المقومات الجمالية الفكرية لزخرفة الفن الإسلامي.

الحدود الزمانية: تمت الدراسة ٢٠٢٣م، وتحدد الدراسة مختارات تصميمية لزخارف فنية متنوعة لطراز فني إسلامي في الحضارة الإسلامية (الطراز المملوكي) .الحدود المكانية: متحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

مصطلحات الدراسة:

الجمالية الفكرية Intellectual aesthetic:

الجماليات Aesthetic: في معجم الصحاح: الجمال هو الحسن، **والجمال والحقيقة:** أكد هيجل ارتباط الجمال والحقيقة كونهما متماثلان... ولابد للجميل أن يكون حقا، **والتعريف الاجرائي للجمالية الفكرية Intellectual aesthetic** في هذه الدراسة مفاهيم تتعلق بالحس والوعي الروحي والادراك الحسي والمعرفي للجمال من وجهه نظر المصمم، والمتلقي كرؤية ترتبط بنظم المعرفة، وتأثير فلسفة الفكر الإسلامي بنزعة إنسانية. التلامس والاندماج في فكرة المطلق، والخير، والحدس، ذات طبيعة روحية، وهي سبب كل اندفاع، ودهشة لدى المتلقي للفن الإسلامي.

الدراسات السابقة:

اجرت الفخراني، يارا (٢٠٢٣) دراسة بعنوان المقومات التشكيلة للحرف العربي بين السكون والحركة، مقالة علمية، مجلة التراث والتصميم، المجلد الثالث، العدد السابع عشر، مصر.، ويهدف البحث على الكشف عن النواحي الإبداعية والجمالية للتصميم المعاصر الذي يستنبط مفرداته ومكوناته من الحرف العربي بشكل معاصر، وافترض البحث إمكانية توظيف الحرف العربي كعنصر من عناصر التشكيل المهمة

التي يمكن استخدمها بطرق جديدة ومبتكرة في اظهار العمل الفني، واعتد البحث على المنهج الوصفي للوصول للمعرفة عن طريق جمع البيانات عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها للوصل الى النتائج المرجوة من الدراسة، ان تنوع الخطوط وغزارتها ساعد الفنان في ادراك الحرف بالرؤية الخاصة به، فاطلاق العنان لأفكار إبداعية وخيال خصب يصل الي تميز الخط، والخط العربي كفن يتماشى مع جميع التقنيات الفنية التقليدية المعاصرة ،و ويفيد الدراسة الحالي في تناوله للخط العربي وامكانيته الإبداعية التصميمية .اعد كلا من قايد، عادل، وصبطي، عبيدة، (٢٠١٦)، دراسة بعنوان دلالة الفن الإسلامي قراءة في سيميولوجيا السجاد الإسلامي، مقالة علمية، مجلة دراسات وابحاث، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد ٢٣، الجزائر ،ص ٦، وتهدف الدراسة الى محاولة التعرف على مفهوم الفن الإسلامي وخصائصه وكيفية قراءة السجاد الإسلامي، بمنهج وصفي تحليلي ، وتفيد الدراسة الحالية في تناول خصائص الفن الإسلامي والترميز فيه. اجرت الغامدي، فوزية أحمد(٢٠٠٤م): دراسة بعنوان التحوير في عناصر الزخرفة النباتية الإسلامية كمدخل تجريبي لإنتاج تصميمات زخرفيه معاصرة. رسالة ماجستير من جامعة أم القرى، كلية التربية، وتهدف الدراسة إلى تنمية القدرة الإبداعية من خلال دراسة العنصر النباتي وإخضاعه لعمليات تحوير متتابعة، وإكساب التصميم الزخرفي قدرا من الخصوصية الذاتية لدارسي الفن مما يعكس ثقافتهم ومفهومهم المعاصر للإبداع الفني، وتفيد البحث الحالي بفي تناول وحدات زخرفيه من عناصر الفن الإسلامي.وأجرى أحمد، حامد عباس (٢٠٠٠م): دراسة بعنوان التجريد في أشكال الحيوان في الفن الإسلامي كمدخل لإثراء المشغولة الخشبية المعاصرة، رسالة ماجستير من جامعة حلوان، كلية التربية الفنية، وتهدف هذه الدراسة إلى تحقيق أبعاد تشكيلية جديدة في مجال زخرفة الخشب بمنهج وصفي تحليلي بدراسة، وتحليل الأسلوب التجريدي للأشكال الحيوانية في الفن الإسلامي والفن المعاصر ، وتفيد البحث الحالي في تناوله اسلوب الزخرفة للأشكال الحيوانية في الفن الإسلامي. اعدت الحارثي، عبد الرحمن علي (١٩٩٤م): دراسة وصفية للزخارف المنفذة على المشغولات الخشبية الإسلامية في العصرين العباسي والفاطمي، رسالة ماجستير من جامعة أم القرى، كلية التربية، وهدفت دراسة طرز زخارف العصرين العباسي والفاطمي بمنهج وصفي، وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي من خلال التعرف على أساليب صياغة المفردات الزخرفية للفن الإسلامي.

المبحث الأول: اصول الفن الإسلامي، وسماته.

ان الفن الإسلامي يحمل رموز واسعة ووصل ما بين السماوات والأرض، والحياة الدنيا والآخرة، وما بين الإنسان وما حوله ؛ والفرد والجماعة الفرد التي تعمر هذا الكوكب ليعبر الفنان المسلم بأجمل وأكمل وأمتع الاعمال الفنية الزاخرة بالحياة وتنبض بالحركة الدائمة كرمز للحياة والخلود الابدي حيث يرى هيدجر ،(٢٠١٧) بان الفن هو وضع الحقيقة نفسها في العمل الفني فالفن يكشف عن الجوهر، ويفتح الفن وسيلة لفهم الوجود، والفن شرطًا مسبقًا لعلم الجمال، وشرطًا مسبقًا لخبرة الذات بالموضوع، وبالتالي فإنه لا يمكن اختزاله في علم الجمال. الإسلام هو اخر الديانات السماوية، والرئيسية في العالم، وقد انتجت اعظم تراث ثقافي كدين سماوي عظيم من خلافة قرطبة في الغرب الى سلطنة دلهي في الشرق لقد سطعت نجوم لا تحصى من روائع الفن، والعمارة لمقدسات اسلامية نثرت بذور الأصالة من شعوب شتا، اعتنقت الاسلام كدين لها كنوز الاسلام تتحدث في بقاع العالم، ومتاحفه العريقة بقيم فنيه عظيمه من عمق الفكر الاسلامي دبج بمفاتنه على مساحات، وبقع جغرافية شاسعه، وحبك نسيجه فترة زمنيه منذ نشأة الاسلام في اطراف صحاري الجزيرة العربية لتتسع تلك البقعة كبساط فاتن ابهر البشرية بنفوذ، وسطوه لم تتكرر في غضون قرن واحد فقط في بلاد افريقيا، والشام نبض قلب المسيحية، والأناضول، ومن ثم الى بلاد فارس ثم الى اسيآ، والهند، والصين، واندوسيا، والى الشرق الاقصى ان هذه الكينونة العجيبة هي كينونة الدين الاسلامي التي غرست اصولها بقواعد اصيله بصفه علميه رياضية لتميط اللثام، وتكشف عن اعظم الإمبراطوريات التي هيمنة على العالم بجمالياتها الفنية، وصورها المجازية ورموزها الحسيه بتناسق كوني ,ونمطها الديني العجيب، في مفردات الفن الاسلامي ذات الاصول السامية انتجها العالم الاسلامي ليقدمها للعالم بما فيها من مساجد، وقصور، مشغولات ذهبيه، ومجوهرات، ولوحات المنحوتات، والهندسة المعمارية الداخلية، والمشغولات المعدنية، والخشبية، والعديد من الاشكال الفنية، والتصميمات المجازية، والنقاد في المعصرين، والادباء، والمتذوقون، والمثقفون على وجه البسيطة اجمع يغدقون الثناء على الحضارة الاسلامية لإسهامها في الاثراء الثقافي، والروحي للبشرية.لقد كان المسلمون في جهادهم بأمر من الله، ورسوله ينزحون في ارض الله الشاسعة، وكانت بلاد الشام عاصمتهم الاولى خارج الجزيرة العربية قد حوت سلفاً على حرف متمخضه عن الحضارة البيزنطية، وكانت بداية الفن الاسلامي كزخرفات تنحدر من اصل روماني – بيزنطي – وهذا ليس طعن في الفن الإسلامي، وضعف بل قوه، وعظمة، تظهر جلياً في طاق كسرى كاثرا وحيد من العاصمة الساسانية في طيسفون قرب بغداد كأكبر قاعه لأوان كسرى مسقوف على شكل عقد دون دعامات او تسليح ليكون لاحقاً مصدر الهام للفنان المسلم استخدام الملاط سريع الجفاف دون دعم المقطرة

بسقالة الخشب والجص المنقوش كتقنيه مفضله في الهندسة الإسلامية هي المادة الأساسية التي استعملها الساسانيون، وظهر الطراز الساساني في النسيج، والمشغولات المعدنية للفن الاسلامي بصبغته الساسانية لينقلها المسلمون معهم اينما ذهبوا، وساد الطراز المصري، والشامي في عصر الفاطميين، والأيوبيين، والمماليك، والفارسي في الواح القاهان في العمارة الإيرانية، والسلجوقي، والتركي، والعثماني في العمائر، والسجاجيد لتتظافر تلك الفنون بصبغة الفكر الفلسفي الإسلامي، ويظهر ما يسمي بالفن الاسلامي بأبهاء حلة .

محمد صلى الله عليه وسلم وظهور الاسلام:

ولد الحبيب المصطفي سيدنا محمد صل الله عليه وسلم (٥٧١ م – ٦٣٢ م) من اعرق وارق الاسر (قريش), في مكة المكرمة , مدينة واسعة الثراء , يحج اليها الناس من بقاع شت اشتهرت برحلتي التجارة , قال الله تعالى: {لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ *فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ} (آية ١– ٤) : سورة قريش .وبعد عام (٦١٠ م) بداء يدعو الناس الى الاسلام والايمان الى الله الواحد الفرد الصمد ليعقبها كنتيجة اشد الايذاء من المشركين ليهاجر الى المدينة المنورة في عام ٦٢٢م , وبهذا كانت الهجرة بالنسبة للمسلمين هي العزة بمعاني عميقه في الوجدان، والعقيدة وبهذا تأسست اول نظام، ودوله في الاسلام في المدينة المنورة، واتخذ التاريخ الهجري من ذلك اليوم (تأسيس دوله اسلاميه) اقام النبي ﷺ اهم صرح معماري (المسجد النبوي) كان في عهد النبي محمد ﷺ ، ويذكر اوكان (٢٠٠٩) انه كان عبارة عن فناء كبير غير مسقوف يظلله من الجهة المقابلة من مكة المكرمة صفين من جذوع شجر النخيل مسقوفين بسعف النخيل أما في محيط الفناء فكانت المنازل التي اقام فيها النبي ﷺ، وزوجاتها لا يعرف جوهر التصميم الدقيق للمنازل المحيطة، والعمارة بحسب تقاسمتها كانت قد اعدت اما كـدار ينزل فيه النبي ﷺ او كمسجد، ولعل الاعتقاد الثاني اقرب للحقيقة في حسب الدراسات الحديثة ما يسعد على تفسير السبب وراء اعتلا الكثير من المسجد التي أقيمه في العصور الاولى تصميم بفنا يعتمر سقف يستند على اعمدة الجانب المواجه لمكة المكرمة .لم يكن في ذلك الحين للحضارة الاسلامية طراز فني ذو قيمة وقت ظهور الاسلام في الجزيرة العربية، وبالفتوحات الاسلامية للأقطار، والدول المجاورة في البداية قام الفنان المسلم بدمج الطراز (البيزنطي، والفارسي) معا لتكن اول صبغة للقيم الفنية الجمالية في الفن الاسلامي.ويذكر بشاي، واخرون، (٢٠٠٧) "عندما فتح العرب المسلمون الأقطار والدول المحيطة كان بها حضارات فنية سابقة اهمها الطراز الفارسي، والبيزنطي اندمج هذان الطرازان ببعضهما في خلق نـواة الفن الاسلامي الوليد مع الابتعاد عن نحت التماثيل، والنفور من رسم الانسان، والحيوان في الزخارف وساعد ذلك على ازدهار الزخارف الهندسية، والنباتية ذات المسحة الزخرفية المحورة التي يغلب عليها الطابع الهندسي، وبدأت فنون الكتابات الزخرفية العربية في الازدهار، ولا سيما الخط الكوفي " وانتشر الاسلام نتيجة الفتوحات للمسلمين البواسل، واستقر المسلمون في تلك البقاع ,لتبدا الزخارف ايضاً بالاستقرار، والنمو، والتطور تبعاً للتطور السريع الهائل بداءة بزخارف نباتية محورة بطابع زخرفي هندسي، وازدهرت الزخارف الهندسية، والكتابات العربية الزخرفية، وتنوعت الزخرفة النباتية بالتكوينات الزخرفية البديعة كأجمل اساليب الفن الإسلامي، ومن ثم شاع استخدام الاروح مع الزخارف النباتية، والهندسية بالتحوير، والتحريف ، اضيفت رسوم للإنسان، والحيوان، والطير، والطبيعة كرسوم توضيحية بلمسة زخرفية في كتب الشعر، والسيرة، والطب، والادب، والعلوم سميت "بالمنمنمات الاسلامية ". الفن الاسلامي مزيج من فنون امصاراً شت امتزجت مع بعضها البعض لتعطي توليفه (الفن الاسلامي) له سمات تميزه، وطابع خاص يؤكد على فلسفة المسلمون الشرقية التي توكد على سبب وجود البشرية، والخلق عبادة الله بعمارة الارض التي بالتطوير، والعلم، والسلام، والخير، والنمو المستمر بلا توقف، ولا تكاسل كواجب الانسان تجاه ما منحة الله تعالى (الحـياة) ويذكر خنفر "ان الانسان جزى من هذا الكون الواسع وان القدرة الإلهية هي المسيطرة على هذا الوجود"

المبحث الثاني: سمات، وقيم الفن الاسلامي .

سمات الفن الإسلامي:

الفن الاسلامي تبلور في تلك الحقبات من خلال الفتوحات الاسلامية المتتالية، لتبرز ظواهر هامه نمت بتلقائيه في أطار فلسفي شرقي لتكن أبرز سمات الفن الاسلامي ومن اهمها :

الابتعاد عن تمثيل الكائنات الحية :

رغب الفنان المسلم البعد عن المظاهر الوثنية غير ان بعض الرسوم الحيوانية، والأدمية المسطحة ظهرت في الاعمال الفنية، والرسوم الجدارية البسيطة. في العصور المتقدمة للحضارة الإسلامية شدد المسلمون من خلو الرسومات على المصاحف، والمساجد، والمنابر المحاريب، والقباب، ولم يهتم الفن الإسلامي بصدق تمثيل الطبيعة، وهي ظاهرة سائدة في فنون الشرق، واستلهم من الطبيعة في رسم زخرفة بموضوعات

فنية متنوعة، وابتكر أسلوب التحوير (التجريد) ذي الطابع الزخرفي بنظام، وترتيب، وخيال كبير.ان الفنان المسلم يعلم انه لن يضاهي الخالق في الخلق، والابداع فعمد على إيجاد عناصر ذات صلة بالطبيعة مجردة الشكل بالتكرار، وحور الأشكال الحية ليسلبها طبيعتها الحية رسم الأشكال الحية من الحيوانات، والطيور بأسلوب غير مألوف في الواقع حيث تنتهي رسوم تلك الأشكال بأشكال نباتية أو هندسية ملت أجسامها بتلك بزخارف، وكتابات بهدف ابعدها عن شكلها الطبيعي بطابع هندسي أخذ مفرداته الطبيعة من حوله، وصاغها بشكل جدي، وهذا التحوير التحريف لم يكن عجز الفنان المسلم عن محاكاة الواقع بل قد يرجع إلى اعتقاد الفنان أن الواقع شيء زائل والمهم هو العالم الخاص به أو ما يتمناه في العالم الآخر في الجنة حسب معتقداته الدينية، ويذكر كلا من قايد، وصبطي (٢٠١٦) ان الفن الإسلامي "يمتاز بكونه زخرفيا استمد عناصره النباتية والهندسية والآدمية والحيوانية، وجعلها محورة عن الطبيعة، إلى جانب خلوه من وجود تماثيل أو لوحات مستقلة نظرا لما شاع عن كراهية تصوير الكائنات الحية في الإسلام"

التقشف :

دعت العقيدة السامية الى الزهد، والبعد عن الترف باعتباره عرض زائل مما دعي الفنان المسلم باستعمال خامات رخيصة كصلصال، والجبس، والخشب برقة، وجمال لتتحول الى عمل فني قيم عظيم لم يستخدم المسلمون الذهب، والفضة، والاحجار في تزين المساجد، والمنابر، والقباب، بل استعاضوا التصميمات الهندسية الزخرفية ذات النقوش عالية الروحانية.

ملء الفراغ :

الفنان المسلم لدية ميل واضح نحو تغطية المساحات بالزخرفة، ويلفت الانظار في كل الفنون الاسلامية حيث تزدحم بالزخرفة المتصلة ببعضها البعض بدون ملل، وهو اتجاه منهجه الزخرفي (تغطية جميع السطوح التي تقع تحت يديه) ليقضي على جميع الفراغات قضاء تام, وهذا ما يسمي (بالفزع من الفراغ) وفي العقيدة الاسلامية الفراغ يعني استغلال الشيطان فيشغل الوقت بالعمل، والعبادات، والذكر، والعلم، والعمل، ولا مكان للفراغ في الحياة، وذلك من الفكر الفلسفي بالدين الإسلامي، وعمل الفنان المسلم بالقضاء على الفراغ بملئه بالزخرفة فلا يكاد ان يترك مساحات فارغة على الاسطح، و كان ذلك جلي في اثار الحضارة الإسلامية فلا يخلو عمل فني اسلامي منه ذلك (الجدران، والاسقف، والقبب، والمحاريب، والمقرنصات، والمشغولات، والاثاث، والسجاد، والاقمشة، والحلي، والاواني، وزخرفة اوراق "لمصحف الشريف") فيكاد الا يترك فراغ دون زخرفه، وتشير أبو راس، (٢٠٠٨) "ومن جراء غطي أجسام الحيوانات والطيور التي يرسمها بشتى الزخارف النباتية والهندسية والتي تقوم بدورها في امتصاص مادة الجسم وجذب الانتباه إلى تلك الزخارف التي تلغي صلة ذلك الجسم بالطبيعة فهو لا يمكن أن يكون على هذه الحال في الطبيعة، كما أن الفنان المسلم قد سلك أكثر من مسلك في ملء الفراغ فهو يستمر تارة في ملء الفراغ بزخرفته على السطح متنقلا من الصغير إلى الأصغر، وتارة يعمد إلى الخلفية فيملؤها بخطوطهن فينتج عن ذلك تباين في مستوى السطح أو تباين بين الضوء والظل فيكون بذلك التأثير الجمالي الرائع.

التكرار :

من اهم السمات المرادفة للفراغ ليحل مشكلة الفراغ استخدم اسلوب التكرار بسيط كان او متبادل، والوحدات المتساقط المتماثل وكان ذلك في الأشرطة، والحشوات او صور زخرفية او تكوينات هندسية، والعجيب ان ذلك التكرار المتوالد لم يكن مملا رتيب ابداً انها البراعة بأسلوب رشيق في خطوطه، ومتنوعاً في الوانه، ومبدعاً في جمال علاقاته، وتعتبر عبقرية تصميمية، ويذكر كلا من قايد، وصبطي (٢٠١٦) ان "التكرار يشع في الزخرفة عناصر الحيوية، والحركة بسبب التوزيع المنتظم، وثبات الوحدات، ويساعد على الإحساس بالامتداد، والانتشار، وهذا يتسبب في إيجاد الإيقاع، والتوازن كما يحدث في ورق الحوائط، والسجاد، والأرضيات ، والأسقف، مما يؤدي إلى الراحة النفسية بسبب عذوبة الشكل ،وتقبله، وراحة العين لجمال توزيعه، ورقته، وخاصة إذا دخلت الألوان، وتكررت هي الأخرى مع تكرارات الزخرفة"

سطحية الزخارف:

لم يجسم الفنان المسلم في رسومه للكائنات الحية بحيث تكون مشابهه للطبيعة كما الاغريق، بل اعتمد على الزخرفة في وضوح خطوطه، وتحويره الزخرفي بألوان صريحة واضحة محدودة، وعندما يجسم زخارفه فانة يسطحه، وبمسحه زخرفية ان الزخارف الإسلامية من الزخارف (الخطية السطحية)، ويكره الفنان المسلم ان تحقيق البعد الثالث فرسومه الآدمية، والحيوانية بسيطة غير مجسمة.

المسحة الهندسية :

التقسيم الهندسي الزخرفي يلعب دورا رئيسيا في الفن الإسلامي (المربعات، والمستطيلات، والمثلثات) كتكوينات هندسية جميلة نجوم، وصور متداخلة بشكل جميل أخاذ يملأ هذه المساحات الهندسية، و زخرفية من أفرع نباتية، ولعب اللون دورا هام أيضا في تجميل هذه العلاقات الهندسية، ويذكر كلا من قايد، وصبطي (٢٠١٦) ان الفنان المسلم أوضح "تمكنه من تنفيذ رسوماته وزخارفه من خلال وعي بالنظم الهندسية والرياضية وهو ما مكنه من تكسيه مساحات شديدة التباين والتعقيد من حيث تركيبها السطحي، كالقباب الدائرية وشبه الدائرية والأشكال الأسطوانية على الأدوات والأثاث وغيرها"

رمزية اللون:

الوان الفن الاسلامي تتضح بالإحساس الحية ، ويذكر البهنسي (١٩٩٧) الي انه "قد استخدمت الألوان الساخنة والباردة بدرجات مختلفة، وكان للون دلالة رمزية عند المسلمين، فاللون الأبيض دليل النقاء والنور وهو لون ملابس الإحرام، واللون الأخضر هو لون سكان أهل الفردوس، أما الأسود فهو الذي كان يحيط بمعظم أشكال الزخرفة المذهبة في المصحف وهو راجع إلى لون الرايتين اللتين كانتا في غزوة بدر وهو رمز ثبات العقيدة وعدم تغيرها"، ولم يستعمل الفنان المسلم التلوين لتحديد الابعاد في الجسم، وكانت قوية، وصريحة ,استخدام اللون في الزخرفة الإسلامية كمتطلب جمالي فكثرة استخدام اللون الأخضر، والأزرق هو انعكاس لسماء، والمطر، والسهل الخصيب، واللون الذهبي مدلول روحاني وانعكاس لأجواء الجنة وهي الغاية في الإسلام.

الفن الإسلامي والزخرفة :

الحضارة الإسلامية من أهم واعظم الحضارات في تاريخ الانسانية وبرز ذلك في عمارة المساجد الزاخرة بالزخرفة التى بالكاد لا تترك فراغ , ولقد طالت الحضارة الاسلامية ميادين الفنون والادب والعلوم ، لينهل العالم منها حتى يومنا هذا لقد تفاعلت الحضارة الاسلامية مع الحضارية الأخرى فأخذا المسلمون من علوم شتا وبمرور الزمان كونت حضارة اثرت على التاريخ والحضارات البشرية بطابع اسلامي رائع مبهر كالإبهار في العمارة الاسلامية ، ويذكر المهدي، (١٩٩٣) "ان فن الزخرفة نتج من فن العمارة ولابد من ملازمته له وخدمته .هو التعبير المجسد عن احتياجات ومميزات وميول العصر الذى وجدت فيه ,البناء لابد ان يكون مزخرفاً أما الزخرفة لا يمكن أن تكون مشيدة قصداً "ان ما نعنيه بالفنون الإسلامية كل فن انبثق ونماء في بلاد تعيش تحت راية التوحيد، امتدت من الهند شرقا حتى المغرب والأندلس غربا، ومن تركيا شمالا حتى السودان جنوبا, لقد تأثر الغربيين بفنون آسيا، وهي دول اسلامية لفنون اسلامية بطبعة التي لا يستطيع احد أنكاره وبهندسته العجيبة في فنونهم من نسيج، وزجاج مثل ماليزيا واندونيسيا والفلبين، ويذكر كلا من قايد، وصبطي (٢٠١٦) أنه توجد أمم كالملايو (ماليزيا)،واندونيسيا يدين سكانها بالإسلام ،ولا يعتبر فنون أهلها من الفنون الإسلامية، وأهم ما تميزت به الفنون الإسلامية الزخرفة.

عناصر الزخرفة الإسلامية:

- **<u>العناصر النباتية:</u>**

يعتبر ميدان الزخارف النباتية من الميادين الهامة التي جال فيها الفنان المسلم وابتكر أشكالا نباتية مختلفة خرج بها على الطبيعة، وهناك الارابيسك المكون من الزخارف النباتية ذات الخطوط المنحنية والمستديرة أو الملتفة باتصالها مع بعضها فتكون أشكالا بحدود منحنية منها أوراق وفروع وزهور وقد شاع استخدام هذا النوع من القرن التاسع عشر ميلادي في العمائر والتحف وقد وصلت غايتها في القرنين الثاني عشر والثالث عشر ميلادي وانتشر نوع آخر من الزخارف النباتية تتكون من سيقان وزهور مزخرفة بطرق هندسية منظمة وكانت بلاد فارس أكثر البلاد اهتماما بهذا النوع من الزخرفة التي اتخذت شكلا أقرب إلى تمثيل الطبيعة وذلك بعدا عن المألوف في الفن الإسلامي وتنوعت أشكال الأوراق وحافاتها ومنمنماتها الداخلية كما تنوعت أشكال الزهور وأنواعها وقد أثر هذا الأسلوب بعد ذلك على المدارس الفنية الأخرى، وخاصة المدرسة التركية، ومدرسة مصر والشام (ولكن بصورة أقل) وظهر هذا التأثير بوضوح في الأبسط والخزف.(خنفر، ٢٠٠٠م)

كما أكثر الفنان المسلم من رسم الفروع النباتية ذات المنحنيات الدائرية والحلزونية وتخرج منها الأوراق والزهور في علاقة فنية هندسية فيها التكرار والتقابل والتناظر والتداخل، تمتاز بمسحه من التحوير واستلهام الطبيعة وليس تصويرها وقد لعبت الورقة القلبية المحورة دورا رئيسيا في الزخارف النباتية.

نموذج من الزخرفة الفاطمية رسوم نباتية قريبة إلى حد ما من الواقع

https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/1/18/Zakhrafa-fatimia.JPG

- **العناصر الحيوانية:**

في بداية الإسلام كان نفور الفنان المسلم من رسم صور الحيوان والإنسان يرجع لنواهي الدين عنها لعلاقتها بالوثنية، ثم أخذت رسوم الحيوانات والطيور تظهر شيئا فشيئا من خلال الزخارف النباتية المتداخلة معها أو صور تمثل الحيوانات والطيور وقد تحورت أرجلها أو أجنحتها بتفريعات نباتية، ثم أخذت رسوم الإنسان تظهر أيضا في الزخارف الإسلامية، ولكن هذه الرسوم ذات مسحة زخرفيه واضحة وبعيدة عن صدق تقليد الطبيعة. وقد كثرت رسوم الإنسان والحيوان والطيور في المدرسة الفارسية وقد أثرت بعد ذلك في المدارس الفنية الإسلامية الأخرى.وقد ازدهرت الرسوم الآدمية وكثرت في تزيين المخطوطات، وأصبحت بعد ذلك من سمات الفن الإسلامي، وخاصة في فارس (إيران)، والهند، وتركيا، ومصر، وقد عرفت بعد ذلك باسم المنمنمات الإسلامية وقد استخدمت هذه المنمنمات بكثرة في مخطوطات السير، ودواوين الشعر، وكتب القصص، والملاحم، والأمثال، وغيرها. كما استبعد الفنان المسلم رسم الإنسان والحيوان عن قصد من على جدران المساجد وأثاثها، ومن على المصاحف، ولم يتعرض للموضوعات الدينية بالرسوم إلا فيما ندر، ورغم ذلك فقد وجدت صور للحوادث الدينية، وكذلك وجد في المخطوطات، والكتب التي سميت بالمنمنمات الفارسية، وكانت هذه الرسوم تحكي، وتصور لبعض الأحداث الدينية أو تقدم شرح لبعض القصص الديني، وكانت هذه الصور نادرة، ولم تحز على رضا رجال الدين.كما يوجد زخارف ورسوم آدميه نفذت على الجدران، وصفحات المخطوطات، والتحف المصنوعة من الفضة، والمعادن الأخرى، والنسيج، والجلد، والخشب، والحجر ،والرخام، والزجاج ،والفخار، وغيرها. فكان رسم الكائنات الحية معروفا لدى الأمويين، والعباسيين، والأندلسيين، والفاطميين، والمغول، والفرس ،والعثمانيين حيث صور الفنانون المسلمون الأشخاص على مختلف المواد.نتيجة لتحفظ الفنانين المسلمين في تصوير الشخوص تميزت رسومهم بعدة مظاهر أهمها السمة الزخرفية للصورة الفنية حيث كانت مسطحة، وغير مجسمة، وتبدو هادئة، وساكنة، ووجوهها اصطلاحية لا تدل على أصحابها، بل تعبر عن الإنسان عامة.

https://al-ain.com/article/egypt-tour-fatimid-ramadan

زخارف حشوات جداريه يظهر بها رسوم آدمية (من القصور الفاطمية) ذات وجوه آدمية بسحنة قبطية، ورسوم تعبر عن الحركة الطيور، والارانب ، والغزلان ،والفيلة.

العناصر الهندسية:

إن المسحة الهندسية الزخرفية كانت من أهم سمات الفن الإسلامي وخاصة في التكرارات والنجوم والتراكيب الهندسية المتعددة الأضلاع والتشكيلات الفنية الأخرى، وقد كانت هذه التشكيلات معروفة في الفنون الفارسية والبيزنطية السابقة، ولكنها تطورت وأخذت أشكالها الجمالية

الرائعة في الطراز الإسلامي حتى أثر هذا الأسلوب بعد ذلك على الطرز الأخرى وخاصة الفنون الأوروبية.وقد شاع استخدام الزخارف الهندسية في العمائر والمخطوطات والتحف المختلفة سواء كانت من الجص، أو الخشب، أو المعادن، أو الرخام إلى غير ذلك، وكان الأساس الذي يبني عليه الفنان المسلم زخارفه هي الدوائر المتماسكة والمتقاطعة والخطوط المتشابكة والأشكال الهندسية المختلفة كالسداسية والثمانية والمربعات والمثلثات والأشكال المتفرعة منها. ويذكر خنفر، (٢٠٠٠) ان الزخارف الهندسية الإسلامية تنقل للرائي إحساسا بالكون، كما يبدو فيها ببعض الأحيان إحساسا بالحركة نتيجة للتنويع في استعمال الخامات المختلفة الألوان وتبادل الظل والنور على الأجزاء الغائرة والبارزة في الزخارف.

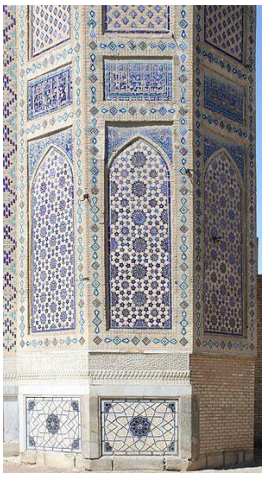

صورة لقاعدة مئذنة مسجد بيبي خانم في سمرقند في أوزبكستان .الأقواس الرأسية مزينة بزخارف هندسية مختلفة، تضم نجومًا خماسية وثمانية وعشارية.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:Samarkand_Bibi_Khanum_Mosque_Minaret_Detail.JPG

- **العناصر الكتابية:**

ويعتبر من أجمل العناصر الزخرفية الإسلامية، وقد استخدمت الكتابات في تكوينات زخرفيه كالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والمأثورات، والأمثال، وأبيات الشعر، والدعاء.يشير بشاي، واخرون، (٢٠٠٧) الي تنوع أساليب الكتابات فظهر منها أنواعا كثيرة منها ما يتصل بأقلام كتابية مثل: الطوبار، والنصف، والثلثين، والثلث مختصر الطوبار، خفيف الثلث، ثقيل الثلث، وغيرها، ومن أبرز أنواع الخط الكوفي الذي يمتاز بزواياه القائمة، وقد كثر استخدامه حتى أواخر القرن ١٢م. ، وما زال يستخدم حتى الآن كأسلوب زخرفي جميل، وأبدع الفنان المسلم في استخدامه كعنصر زخرفي فعمل على رشاقة الحروف وتناسق أجزائها وتزيين سيقانها ورؤوسها وأقواسها بالفروع النباتية والأزهار، كما زخرف أرضية الحروف بتكوينات زخرفيه متنوعة إضافة إلى أبداع الفنان المسلم في كتاباته المتداخلة حيث ظهرت العبارات على شكل مربع أو مستطيل أو بأشكال زخرفيه متنوعة وأحيانا على صور بعض الحيوانات أو الطيور.

تراث الخط العربي العظيم في الأندلس (موقع مؤسسة الخط العربي)

https://www.aljazeera.net/wp-content/uploads/2023/08/9000-1693201666.jpg?w=770&resize=770%2C513&quality=80

زخرفة المخطوطات والخط والتحف :

لقد اهتم المسلمون في علوم اللغة، والشعر، والخطابة ،والفصاحة، وخاصة في مجال الشعر الذي حظي باهتمام، وولع شديدين، ويذكر ويلسون، (٢٠٠٥) بانه لم يسبق للعرب ان تناول الخطوط العربية قبل ظهور الاسلام كزخرفة، وبعد نزول القران الكريم حرص المسلمون على تدوينة كي لا يضيع بين الناس، واول نسخة من القران الكريم كتبت في القرن السابع، وبعد ذلك ظهر الخط الكوفي في القرن الثامن عشر ليحتل مكانة مرموقة بين كل الخطوط، وزخرفة به القطع الفخارية، والزجاجية، ونقش على القطع المعدنية، وكان يرفق الخط رسوما لنباتات، والحيوانات كتحوير ، وتمازج ومن انواع الخط الكوفي المورق، والمزهر ، والمعشق، وكان الى جانب الخط الكوفي خط النسخ، والثلث، والرقعة، والديواني، والفارسي، ولكن رغم تعدد الخطوط الا ان ابرزها في مجال الزخرفة الكوفي، والثلث، وفي بدايت كتابة القران كان على جلود رقيقة من جلد الماعز ، والغنم، والعجل، وورق البردي المصري ثم استورد المسلمون الورق من الصين، ومن ثم صنعوا الورق بعد ان اكتشفوا سره بعد هزيمة الصين ٧٥٠ م وقد حرص المسلمون اشد الحرص على كتابة المصحف الشريف، وتجليده، وزخرفته ليبلغ غاية الجمال، وكانت الصفحات المواجهة لصفحات العنوان تزخر بتصاميم هندسية تتخللها التفرعات النباتية، وتحيط بها اطارات متضافرة مرسومة بالذهب، واللونين الأزرق، والاحمر .

متحف الشارقة

https://www.wam.ae/ar/details/1395303147793

- اهم القيم الجمالية في الحضارة الإسلامية

ان من اعظم نعم الله تعالى على البشر تذوق الجمال والاحساس به فهي ينبوعا للسعادة الحقيقية في كل زمان، ومكان لتمل القلب بالرضي، والسرور ، ظهر الفن الاسلامي مع ظهور الفتوحات المتتالية لدولة الاسلامية لتتكون حضارة في اقل من قرن من الزمن تتطور باستمرار وتنمو بسرعة هائلة ,محافظة على سماتها الأساسية، ومنبثقة من فلسفتها الدينه ,بشخصيتها الموحدة في كافة الأقطار ، والتي يمكن لاي شخص تمييزها بسهولة بمنطلقات نظرية فكرية فنية لا يمكن ان تنبثق الا من كينونتها الفلسفية، وقد كانت الشام، وبلاد فارس، والمغرب من امدت ا الفن الاسلامية منذ فجر الاسلام لطرز سابقة دمجه الفنان المسلم باعتقاداته الدينية، وهذا يعد اساس قوي لقيام فن اسلامي بصبغته الموجودة الان ليستقل عن اي خلفية اقتصادية او دينية او اجتماعية بكاين مستقل مرتبط بالعقيدة، وليس فقط التعاليم الدينية، والفكر الإسلامي، والتوحيد هو مصدر اولي للفن الإسلامي، وبذلك لا يخضع لمعايير جمالية كالفن الفارسي او عصر النهضة او اليوناني .

يشير البهنسي، (١٩٩٨) الي ان "الاغريقي الروماني قام على احترام الكمال التشريحي لجسم الانسان، والفن الصيني، والهندي قاما على مبدا التعبير عن المثل الاخلاقية في طقوس تصويرية، ونحتية، والفن الازتيكي قبل الكولمبي عبر عن الصورة الادمية من خلال الالهة، اما الفن الاسلامي فلم يعبر عن اي شكل من الاشكال المحددة لصورة الله، او الكون، او المثل، او الانسان، بل عن الصبوة والسعي لدخول عالم المطلق والسر الذي يقع وراء هذه المعاني الكبرى .

فالجمال الحقيقي لدى الفنان المسلم لا ينفصل ابدا عن القلب الواعي ويذكر المهدي ان النتائج الجمالية الحقيقية من هذه الرصانة التي يشعر بها العقل عندما يكون كامن العين، والإدراك، والميول الوجداني في حالة رضا كامل من عدم وجود أي نقص في العمل الفني.

فما الألوان، ولا الاشكال، ولا الخطوط الا تداعيات للجمال الداخلي الذي يشعر به المسلم فجنته في قلبه، ومن الطبيعي ان تكون بتلك الجمال، والقوة، ويشير المهدي(١٩٩٣) الى ان جمال الشكل ينتج من الخطوط التي ينمو فيها الخط من الآخر في تموج متدرج، ولا توجد أي زوائد خارجة عن الشكل أو شاذة، ولا يمكن الاستغناء عن أي جزء من الشكل، ويظل التصميم بحالة جيدة أو أن يكون أفضل مما هو عليه..ان الاشكال الهندسية لم تكن اختيارا عبثي فالفنان المسلم واعي مدرك حقيقة عملة ساعي لتحقيق قيماً تتوافق مع متطلباته الروحية، والعقائدية ويذكر عطية، (٢٠٠٣) في ذلك ان الفنان المسلم جسد الشكل الرباعي في الفن الاسلامي من فكرة الرقم على أساس إمكانية تقسيم المثلث المتساوي الأضلاع إلى اربعة أجزاء متساوية نظرا للطابع الرمزي، وكان باستطاعة الفنان ان يضاعف العنصر الأساسي بالتناظر في اتجاه الحورين ليحصل على شبكة من هذا العنصر، وبتخطيطات معقدة أساسها المربع، والدائرة تمثل اللانهائية لتحويلات المضلع، والشكل الذى ينتهى اليه المربع، ورغم ان الدائرة هي شكل مكتمل الا أنها تعد شكلاً ولوداً خصبا يتضمن العديد من الاشكال المتشابهة، وبذلك أصبح هذا الشكل رمزاً لحركة الطبيعة، والكون ، ومن جماليات الاشكال الهندسية ولجوا الفنان المسلم لها، وكانه يعبر بالفن من شقاء الحياة ,فعبر بالأشكال من البسيط الى الاكثر تعقيد ، ويرمز الشكل العمودي الى سمو الروح ,والأفقي يمثل الثبات، ولكثرة الالتواء يمثل الدهشة بينما الخطوط تتجه لأسفل تعبر عن المادية، وتتناسب الأشكال المستديرة مع الهدوء ومع الالوان الباردة، واللون الابيض يوحي بعالم بارد، والازرق بالميتافيزيقية، والاخضر بالهدوء، والاحمر بالحركة، والاصفر بالوله.

اهم القيم الجمالية الفكرية في الفن الاسلامية :

- **<u>الحرية والابداع :</u>**

الفنان المسلم أكثر فنان تمتع بالحرية، والابداع، وقد كان أكثر الفنانين نصيباً منذ العصر الحجري، ومروراً بالرافدين، وبالإغريقي، وعصر النهضة، وصولاً الى اليوم فهدفة سامي واضح محدد، وعندما يكون الهدف واضح لا غشاوة علية تتحقق منتهي الحرية كحدود عقلية شاسعة فلما يواجه الفنان المسلم أية صعوبة تذكر ليقف النقاد، والعلماء امام اعمالهم العظيمة منبهرين، وحياري عاكفين على الدراسة. يتسألون عن سر تلك العبقرية، والاسس الإبداعية، وماهية التذوق الفني لذلك الفنان المسلم، الفرق الشاسع بين المحدد، والمطلق يفسر الفرق الكبير الذي نلحظ بين الفن الإسلامي، والفنون الأخرى فالفن الاسلامي هو فن المطلق ببساطة لا تعقيد، ولا ذاتية يرسم من اجل الله فقط الباقي بوحدانية في ملكوته العظيم، واعجازة المبهر فالفن الاسلامي جزء من اعتراف المسلم بالوحدانية الله، وانه نفخة من روح من الله تعالى، وفي الاعمال التجريدية الفنية لم يستطع الفنان الغربي تحقيق ذلك الابهار الذى حققه الفنان المسلم، ويلتقى الفن الاسلامي بالفن الحديث باستقلاليته الروحية، وحريته بعيداً كل البعد عن الواقع الذي يعيش فيه ليصل الي اقصي حدود الابداع ,على عكس الاديان التي تصور الالهة، وتجعلها مسيطرة قوية مرعبة منفصلة عن الفنان تماماً ان الفنان المسلم وهبة الله بأيمانه الحرية المطلقة بمرونة عجيبة، قال تعالى : **(فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ)** سورة الشورى: آية ٤٤ .

يشير بهنسي، (١٩٩٨) الى انه هنا يلتقي الفن الاسلامي مع اساليب الفن الحديث في العالم، والتي تومن بالاستقلالية عن الواقع دون ان تعتبر ذلك قيداً، بل على العكس من ذلك انها أقصى حدود الحرية، والابداعية ثائرة على واقع الفن القديم الذي كان سائدا.

- **<u>البحث عن المثل :</u>**

في قديم الزمن كان الانسان يعمل في اعماله لأسباب نفعية لتكون الصيغة الفنية تعويض عن حاجة او رغبة، وذلك ظاهر في فن العصر الحجري برسم الماموث، والحيوانات المفزعة كنوع من انواع السيطرة، وليس لها اي علاقة بالفن، وظهر في عصر المسيح شعر الفنان بالمتطامنة ,كان ذلك نوع من انواع التغلب على القهر الذاتي الكامن في عدم القدرة، والضعف، ويذكر بهنسي، (١٩٩٨) تصوير المسيح المخلص هو الذي سيشفع عن الذنوب كلها، وتصوير العارية او كاسية، هو ارضاء لغرائز كامنة او مفضوحة، وكذلك الحياة البرجوازية (لوحتان للفنان غويا) هو ارضاء نزعة التفوق والتمايز الطبقي.ليضل الفنان المسلم يرسم كتابة تعبر عن المطلق وحبة له (لا اله الا الله), واسم الحبيب (محمد صلى الله علية وسلم) ,كأجمل تصويراً خطي لم يسبقه احد فيه مطلقا ,فالفنان المسلم في سعي دائم عن المعاني الكامنة خلف أعماله فكره الفلسفي سر الوجود، ويكشف عن عمق جمال الحياة، والابداع في خلق الله تعالى ليصور احلامه بالفردوس الأعلى، والفاكهة الفردوسيه، والنخيل، والزيتون، والسنابل، بشكل تشابهي، وليس واقعي كما تحلو له، ويبحر بما يصف له الله في ذلك النعيم

السرمدي قال تعالى في وصف الجنة (**وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً) الإنسان، آية ١٤**، طغي على الفن الاسلامي الطابع الأطلاق للأشياء، وليس النسبي .

- **التسامي، والاطلاق :**

ان المسلم عندم يترك رسم الاروح ليس فقط نابعاً من تعاليم العقيدة الاسلامية الشريفة كنوع من الانبهار من ابداع الخالق في خلقة فكيف يخلق الله جسد بشري بماء مهين، ونفخ الروح فيه سبحان الله الخلاق لم يفعل كما فعل الغربي برسم ربه على شكل جوبتر او جبار – سقف كنيسة السستيان في روما – عبر عن ملكوت الله، وبالجنة فلا يضاهي الله الخالق في خلقة، وكانت زخارفه بممزوجة بإحساسه عبر اغصان ممتدة بأعماله العقائدية الي ثمار الفردوس، وعن الثواب، والمثابرة، والعمل عبر أشكاله الهندسية المشعة بالتكرار، كقوة دافعة مستمرة نحو الاقدام، والعزة بالله بشكل اسمه الغرب الفن الاسلامي التجريدي، واستخدم التقابل، والتبادل، والتناظر ليوكد على الأركان، والاوقات، والنسك، والنظام الرباني البديع في الخلق ,قال تعالى ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْء خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۞ وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالبَصَرِ ﴾ القمر: آية ٤٩، ٥٠ ، فالتجريد لدى الفنان المسلم كان نوعاً من التعبير المباشر بالكون بأشكاله الهندسية المربع، والمثمن، والمسدس، والمثلث ,انه ما سمة الغرب بالرقش العربي (الأرابيسك) ويلعب الظل، والنور بجمالياته الحركية تبع النور الطبيعي، وفصول السنة يقول عطية، (٢٠٠٣) "حينما يحيا المتذوق حياة الصور فيشعر بالحركات ,تنتقل الى كيانه هو ,وقد يصف المتذوق حركة خطية مرسومة مع تتبع خطوطها بالثقل او بالسهولة او بالهدوء وذلك بفضل الخيال وبفضل اقتحام المشاهد لحياة الموضوعات يشعر بالاستمتاع وبالغبطة"

النور الطبيعي في الشرق له سر جمالي، وقد انبهار به المستشرقون، ونقلوه في لوحاتهم مشحون بالعواطف الممزوجة بالضوء، وتدرجات ضلة يخلق احساسا جماليا رائعا، ويقوي النزعة الشاعرية في الروح، وظهر جلياٍ في المشربيات، والنوافذ الشاسعة في الفن الإسلامية، قال تعالى (الله نور السماوات والارض) سورة النور :آية ٣٥ .

وعرف باسم الخيط كمرتسم يعبر عن الظواهر الطبيعية، والعناصر الأساسية، والبعد الكوني، والجغرافي يخضع لمشيئات الله لتحقق الابداع في التشكيل الفني، وليس منطق الرياضيات العلمي البحت ، ابداع الخالق بالنفس، والانقياد لتحقيق اسرار الخلق الذي يجدها الانسان المسلم بنفسة ,ليبهر العالم بالقواعد التي الهام الله بها المسلم فالدراسة تقوم بالرمزية ب في الفن الإسلامي، وليس بالمنطق الرياضي، بل بالمطلق في فنه بمدلولاتها الروحية السامية ، ويذكر بهنسي، (١٩٩٨) ان الفن الاسلامي كان تطبيقاً للفكر الاسلامي فثمة تداخل بين الفكر، وصيغ الفن فالقواعد الجمالية التي قام عليها الفن هي ذاتها قواعد الفكر التي استقراها علماء كالكندي، والفارابي، والجاحظ، وابي حيان التوحيدي، ونحن عندما نعيد قراءة هؤلاء العلماء فإننا سنجد أمامنا الخيوط الأولى التي حاكت بمهارة بنية فلسفة الفن الإسلامي.

وقد اعتمدت الزخارف الإسلامية على مجموعة مهمة من القواعد التي تستخدمها كأساس عند التصميم:

التشعب يقصد به ظهور الخطوط والأشكال من خلال مكان معين وهذه القاعة غالبا ما تظهر في رسم الزخارف النباتية، والتكرار تنطبق على رسم العنصر أو الوحدة الزخرفية أكثر من مرة، سواء كان ذلك أفقياً أو رأسياً أو دائرياً، وذلك لتحقيق أبعاد مختلفة، والتناظر أو التناظر نصف الزخرفة هو نفسه الآخر، ويقاس بمحور أو خط مستقيم وينقسم إلى نوعين تناظر كامل ونصف تماثل، والتوازن وهي عبارة عن توزيع متوازن للكتل في مساحة الرسم والتزيين بالأحجام والوحدات والمسافات، ويتضمن التوازن أيضًا توزيع الألوان، والمتشابك هو تشابك الوحدات في الزخرفة والتفاف حولها مثل الخيوط بغض النظر عما إذا كانت طبيعية أو عكس الدوران أو حلزونية، والتناوب هو التغيير في تكرار العناصر بغض النظر عما إذا كان هناك عنصرين أو أكثر وكذلك التغيير في تكرار الألوان، والتناسب تأخذ في الاعتبار الأحجام بين العناصر وتأخذ في الاعتبار النسبة والنسبية حقق من خلالها المصمم في الفن الإسلامي عبر حضارته الحرية والابداع والبعد عن المثل والتسامي والاطلاق.

منهجية الدراسة وإجراءاتها :

منهج الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث استخدمت المنهج الوصفي من خلال توضيح، ووصف مفاهيم الجماليات، الفكر الإسلامي من حيث المفهوم، والمنطلقات التي تقوم عليها، والمنهج التحليلي من خلال تحليل عينة مختارات تصميمية لزخارف متنوعة من قطع فنية لطرز إسلامية في الحضارة الإسلامية (الطراز المملوكي) .

عينة الدراسة: تتكون عينة الدراسة الحالية من مجموعة مكونة من أربع تصميمات لزخارف متنوعة لقطع فنية من طرز فن الحضارة الاسلامية(الطراز المملوكي) .

١. تنوع التصميمات، ومناسبتها لحدود الدراسة، وأهدافها.

٢. تصميمات زخرفية متنوعة لقطع فنية من طرز فن الحضارة الإسلامية (الطراز المملوكي) ظهرت فيهت القيم الجماليات الفكرية.

أدوات الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة والاجابة على التساؤلات ستستخدم الأدوات التالية:

١. استبانة تحكيم للكشف عن المقومات الجمالية الفكرية في تصميمات زخرفية متنوعة لقطع فنية من طرز فن الحضارة الاسلامية(الطراز المملوكي) لمجموعة محكمين من جامعة الملك سعود بمدينة الرياض.

صدق أداة الدراسة: قامت الدراسة بالتأكد من صدق الاستبانة (صدق المحكمين) بعد الانتهاء من بناء أداة الدراسة تم عرضها على عدد من المحكمين من المتخصصين من جامعة الملك سعود من أعضاء هيئة التدريس، وذلك للأخذ بآرائهم، وقد طلب من المحكمين إبداء الرأي حول مدى وضوح العبارات، ومدى انتمائها للمحور الذي تنتمي إليه، ومع وضع التعديلات، والاقتراحات التي يمكن من خلالها تطوير أداة الدراسة.استمارة التحليل: بناءً على طبيعة البيانات، والمنهج المتبع في الدراسة الحالية وجدت الباحثة أن الأداة الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف الدراسة هي (استمارة التحليل)، والتي تطلب الأمر بناء أداة تفي بهذا الغرض.صدق أداة الدراسة: بعد جمع المعلومات من مصادرها واستخلاص ما ورد فيها من محاور أساسية، تم بموجبة صياغة فقرات، ومحاور استمارة التحليل .لغرض التأكد من الثبات اتبعت الدراسة طريقة ايجاد الثبات من خلال تعدد المحللين.**من خلال تحليل تصميمات زخرفية لقطع فنية من طرز فن الحضارة الاسلامية وفق استمارة التحليل توصلت الدراسة إلى عدة نتائج يمكن ايضاحها من خلال التساؤل التالي: ما المقومات الجماليات الفكرية في التصميمات الزخرفية لقطع فنية من طرز فن الحضارة الإسلامية (الطراز المملوكي)** ؟يتناول هذا الجزء من استمارة لتحليل الجماليات الفكرية لتصميمات زخرفية متنوعة لقطع فنية من طرز فن الحضارة الاسلامية (الطراز المملوكي) وفق تساؤلات الدراسة، وذلك من خلال المحاور التالية:

- المحور الأول: البيانات العامة (نوع العنصر الزخرفي – الطراز الفني – مادة الصنع_ نوع القطعة– مكان تواجدها).
- المحور الثاني: وصف الجمالية الفكرية لتصميم الزخارف المتنوعة لقطع فنية من طرز فن الحضارة الاسلامية. (الطراز المملوكي) .
- المحور الثالث: تحليل جمالية الفكرية للتصميم الزخرفي المتنوعة لقطع فنية من طرز فن الحضارة الاسلامية (الطراز المملوكي) .من خلال تحليل التصميمات الزخرفية المتنوعة، واستمارة التحليل توصلت الدراسة إلى عدة نتائج.

أولا: البيانات العامة لتحليل رقم ١	
نوع العنصر الزخرفي الاساسي	العنصر الهندسي وتقنية الأرابيسك
الطراز الفني	العصر المملوكي القرن الرابع عشر
نوع القطعة الفنية	منبر خشب – الأميرة تتر الحجازية
مكان تواجدها	متحف الفن الإسلامي بمصر
رابط الصورة	https://m.facebook.com/100724925543822/photos/a.100763688873279/117057817243866/?type=3&source=48&paipv=0&eav=AfaDhhQooyKU3gtcYzya0g-cyLKXWsW-1roClx_NlP4Wa54KVf0gVTXFOkJLEqscmP4

ثانيا: الفلسفة الجمالية الفكرية، والوصف، والمعني.

يتكون من الباب الأمامي، والذي تعلوه صفوف متصلة بالتوازي من الهوابط، والدرج خالية من الزخارف، ومقعد الواعظ، ويعلوه جناح ذو أربعة جوانب مزخرفة هندسي من الهوابط، والدرابزين الخشبيين بتصميمات هندسية في شكل متقابل لبعضهما البعض في ألواح مربعة، ومستطيلة، ويأتي هذا المنبر من مسجد مالك الذي أنشئ سنة (٧٦١هـ/١٣٤٨م).، والتصميم يتفاعل مع المتلقي، بلونية البني والذهبي الهندسي الشكل، وتوزيع عناصره كجزء مهم من التصميم ليحقق توالدت، وتكررت في فضاء المشهد بين الفراغ والاشكال الهندسية ،وفقاً لحركة مسارات العين اللحظية بناءً على حركة العين فالخطوط عنصر رئيسي متحرك كمظهر تأملي للمقام الرفيع، يوحي بالصفاء، والنقاء، والنظام.

ثالثا: تحليل القيم الجمالية الفكرية في التصميم

الحرية والابداع	ظهر التشعب من خلال تشعب الارابيسك بفراغات هندسية، والتبادل بينه، وبين الزخرفة الذهبي الهندسية، والتنوع الزخرفي ليحدث التوازن الحر بأبداع في هندسة تصميم المنبر بتناسب بديع بين كرسي الواعظ، والدراج ، والتكرار المتعددة في المستويات المتوازية، والمتنوعة للإشكال الهندسية المقسمة بتصميم هندسي متقن تحقق من خلال الحرية، والابداع.
البحث عن المثل	بدت الزهور الهندسية بعيدة عن المثل بتشعب والتكرار والتناظر بين النجوم في الزهور الهندسية بالتوازي، ولألوانها المتبادلة بين الشكل والارضية لتحدث التوازن عبر التشابك المتضافر والتناوب بين عناصر المنبر في تناسب متقن بعيد عن المثل، قريب من معني التوحيد والاجلال.
التسامي والاطلاق	في الروحانية التي بدت بالألوان والتشعب الزخرفي للنجوم الهندسية والتكرار لتلك الاشكال الهندسية، والتناظر المتطابق بين الأحزمة المتوازية، والتوازن في كتله واحدة حققها اللون، والزخرفة، والتناوب

	والتشابك بين تقاطيع الزخرفة الهندسية في اجناب المنبر لزخرفة مستحدثة ذلك الوقت والنسب والتناسب في الاحجام وتوزيع المستويات الفنية في التصميم بتقسيم التصميم لعدة مستويات محقق الوظيفة منه في تسامي وإطلاق، في نجوم الهندسة السماوية والتبادل المتوازي.

أولا: البيانات العامة لتحليل رقم ٢	
نوع العنصر الزخرفي الاساسي	العنصر النباتي حوى الراس على كتابة
الطراز الفني	العصر المملوكي القرن الرابع عشر
مادة الصنع	زجاج
نوع القطعة الفنية	قنديل السلطان الناصر
مكان تواجدها	متحف الفن الإسلامي بمصر

ثانيا: الفلسفة الجمالية الفكرية، والوصف

قنديل من مجموعة السلطان حسن، وهي الأكثر أهمية، ويعد هذا النوع من المصابيح من أهم طرق الإضاءة في العصر المملوكي، وبشكل عام يتكون من حوض، وجسم كروي، وصنبور أسطواني، ومزخرف بالآيات القرآنية المقتبسة من سورة النور بالإضافة إلى عبارات أدعية وعبارات مدح للسلطان ذات تصاميم هندسية رائعة، ودقيقة، وزخارف نباتية منفذة بعدة ألوان، ويرتبط بمقبضين صغيرين للسلاسل الحديدية للتعليق من خلال بيضة النعامة، وهي المسؤولة عن حفظ توازن، وتوزيع الإضاءة في المكان كله، وهذا التصميم يتفاعل مع المتلقي وتوزيع عناصره كجزء مهم من التصميم ليحقق عمل تصميما مستقل بمزيج من الخطوط والظلال التي توالدت، وتكررت في فضاء المشهد وفقاً لحركة مسارات العين اللحظية بناءً على استجابة لحركة العين فالخطوط عنصر رئيسي متحرك كمظهر تأملي، روحاني بعثة اللون الازراق الخلاب، والذي يوحي بالسموات العلى، والتجليات، والانوار فيها.

ثالثا: تحليل القيم الجمالية الفكرية في التصميم

الحرية والابداع	ظهر التشعب من خلال تشعب الزهور في حوض القنديل، والتكرار، في تلك الزهور والأوراق والتناظر فيما بينهما لتحدث توازن من خلال التشابك والتناوب، وقد ظهر التناسب بين النسب الزخرفية ، وتحقق المعني الروحي بالنور.
البحث عن المثل	بدت الزهور تجريده بعيدة عن المثل بتشعب والتكرار والتناظر بين الزهور والأوراق ولألوانها المتبادلة بين الشكل والارضية لتحدث التوازن عبر التشابك المتضافر والتناوب بين العناصر في القنديل في تناسب متقن للانصياع الإلهي سعي الفنان للبحث عن المثل.
التسامي والاطلاق	في الروحانية التي بدت بالألوان والتشعب الزخرفي للنبات والتكرار بين الزهور والاوراق، والتناظر المتطابق بين الجانبين، والتوازن في كتله واحدة، والتناوب والتشابك بين تقاطيع الزخرفة النباتية الملتوية بمنحنات مستحدثة ذلك الوقت والنسب والتناسب في الاحجام وتوزيع المستويات الفنية في التصميم بتقسيم القنديل لعدة مستويات، لخلق اللانهاية في ابداع الخالق.

أولا: البيانات العامة لتحليل رقم ٣		
نوع العنصر الزخرفي الأساسي	العنصر الكتابي بأسلوب الزخرفة النباتية	
الطراز الفني	العصر المملوكي القرن الرابع عشر	
مادة الصنع	نحاس اصفر	
نوع القطعة الفنية	محفظة معدنية سلطان الناصر	
مكان تواجدها	متحف الفن الإسلامي بمصر	
رابط الصورة	https://m.facebook.com/100724925543822/photos/a.100763688873279/117057817243866/?type=3&source=48&paipv=0&eav=AfaDhhQooyKU3gtcYzya0g-cyLKXWsW-1roClx_NlP4Wa54KVf0gVTXFOkJLEqscmP4	

ثانيا: الفلسفة الجمالية الفكرية، والوصف، والمعني.

صندوق أسطواني ذو غطاء مخروطي الشكل، وقد زين الجسم بزخارف نباتية ونقوش الثلث لصاحبه "السلطان الناصر محمد بن قلاوون" مع بادن بيضاوي، وربما كان محفوظاً في صندوق آخر، وهذا التصميم يتفاعل مع المتلقي وتوزيع عناصره كجزء مهم من التصميم ليحقق عمل تصميما مستقل بمزيج من الخطوط المحفورة بشكل بارز لتولد لظلال، وتكررت في الفراغ الذي شغل بالكتابة المزهرة وفقاً لحركة مسارات العين اللحظية بناءً على استجابة حركة العين فالخطوط الكتابة عنصر رئيسي متحرك، ولكن بدت كمظهر تأملي غاية في الابداع، ذات فكر فلسفي تظهر بالعبارات المكتوبة، والتقديس فيها بخلق جماليات طردية بين المعني، والتكرار.

ثالثا: تحليل الجمالية الفكرية في التصميم

الحرية والابداع	ظهر التشعب من خلال حركة الكلمات في المحفظة، والتكرارات المتبادلة بالأسطوانة، في تلك الكتابات المزهرة بشكل دائري محققة التركيز، والتوازن من خلال التشابك، والتناوب، وقد ظهر التناسب بين النسب في توزيع الزخرفية الكتابة بين مستوياتها العديدة ليحقق الايمان في فنه.
البحث عن المثل	بدت التجريد في حركة الخط لتحقق التزهير بحث عن المثل بتشعب والتكرار والتناظر بين تلك الزهور الخطية البارزة المتبادلة بين الشكل، والارضية لتحدث التوازن عبر التشابك المتضافر، والتناوب بين العناصر في المحفظة المعدنية في تناسب مذهل يرضي معتقدة.
التسامي والاطلاق	في الروحانية التي بدت في توزيع العناصر بالمعدن الاسطواني ليظهر الجلال، والجمال، والتشعب الزخرفي الكتابة المستديرة، والتكرار، والتناظر المتطابق في جنباتها ، والتوازن في كتله معدنية واحدة، والتناوب والتشابك بين تقاطيع الزخرفة الكتابية الملتوية بمنحنات مستحدثة حينها في حجم الجسم، والغطاء، وتوزيع المستويات الفنية في التصميم الاسطواني بتقسيم المحفظة لراس ،وجسم بتسامي، وإطلاق بحث عن الاتزان بين الروح والنفس.

أولا: البيانات العامة لتحليل رقم ٤		
نوع العنصر الزخرفي الاساسي	العنصر الحيواني	
الطراز الفني	العصر المملوكي القرن الثالث عشر	
مادة الصنع	فخار مزجج	
نوع القطعة الفنية	صحن خزفي لطائر الاوز	
مكان تواجدها	متحف الفن الإسلامي بمصر	
رابط الصورة	https://m.facebook.com/100724925543822/photos/a.100763688873279/117057817243866/?type=3&source=48&paipv=0&eav=AfaDhhQooyKU3gtcYzya0g-cyLKXWsW-1roClx_NIP4Wa54KVf0gVTXFOkJLEqscmP4	

ثانيا: الفلسفة الجمالية الفكرية، الوصف والمعني.

عبارة عن صحن خزفي دائري الشكل من الخزف ذي البريق المعدني ويتوسطه بالمركز طائر الاوز، وصمم بأسلوب تجريد، وكان السيقان والعين لولبيه الشكل تشبه النبات، وتحيط بالطائر مجموعه من النباتات سيقان واوراق في رسم مجرد لخلفية بيضاء والرسوم الزرقاء بالتشكيل التصميمي الزخرفي الذي يشبه التراص بين الأشرطة المتكررة حول الطائر بنهاية نقطية تحيط بأطراف الطبق رتبت بطريقة عشوائية على مدار الصحن، لقد عبر الفنان المسلم بمعتقداته حول الطائر، والكون الذي يحيط به بالون الأبيض والازرق محافظ على معتقداته الدينه حول الكائن عبر تحويره. بالاختزال والتجريد لهيئة الطائر ليتماهى مع النبات من حوله ملتزما بالقيم الإسلامية في عقيدته في باطن أفكاره حول التصوير والخلق، والتسخير الإلهي، بجمالية فكرية إسلامية لموضوعاته الفنية، ليكون التحوير جزء مهم من الجمالية الفكرية، والفهم الواضح لدى المتلقي، وباستثارة مشاعر المتلقي عبر الأثر التأمل للأبداع الإلهي واللا مرائي، والذي بلغة الزخرفة في بشابكها، وتداخلها، وفعلها المؤثر في نفس المتلقي الروح الانسانية التي توحي إليه فهي انعكاس للنظرة الحدسية التي تعتمد البصيرة، كنص مقروء ،ومفهوم بفعل المتلقي، والشعور بالسمو في التأمل ان هيئة الحيوانية تحول الى مفهوم عرضي الى قيم جوهريه خلال رمزيات العالم الاخر، والجنة، وتجاوز الزمان ،والمكان في حالة من التأمل والايمان.

ثالثا: تحليل القيم الجمالية الفكرية في التصميم

الحرية والابداع	ظهر التشعب من خلال تشعب التبادل بين النبات، وطائر الاوز، والوحدة ، والتكرار، لتحدث توازن من خلال التشابك، والتناوب لخلق حاله من التأمل في الا مرئي، وقد ظهر التناسب بين النسب الزخرفية الا منتهي عبر التكرار الشكلية واللونية في التصميم.
البحث عن المثل	تجريد وتحوير الطائر عبر الاختزال لأجزائه بين النبات، والملتوات المتكررة للسيقان حوله بما يوحي بالمطلق، والتوالد عبر التشعب ليخلق توازن في أربع مستويات متبادلة، وفيما بينهم عبر التناوب بين العناصر باللون الأبيض، والازرق، والورق، والساق، وشكل الطائر ليحقق جمالية التجريد، والمعتقد الفكري للفنان المسلم في تصميمة الحيواني، بما يحقق المثل التي يسعي لها المصمم المسلم.

التسامي والاطلاق	في الروحانية التي بدت بالألوان، والتشعب الزخرفي بتحوير النبات من أوراق وسيقان ملتوية، والطائر المجرد، والتكرار بين الأوراق، والسيقان، والتناظر المتطابق في كل طبقة، والتوازن في كتله واحدة، والتناوب، والتشابك المتحرك بديناميكية فكرية حركة مستمرة للطائر بين الماء، والنماء الذي يعلو بنهاية الطبق محقق نوع من السمو والاطلاق.

مناقشة نتائج الدراسة

من خلال أدبيات الدراسة وأدواتها توصلت الدراسة إلى عدة نتائج يمكن إيضاحها من خلال التساؤل الرئيسي التالي ما المقومات الجمالية الفكرية لزخرفة الفن الإسلامي؟ وذلك من خلال الإجابة على أسئلة الدراسة الفرعية

أسئلة الدراسة: يتفرع من سؤال مشكلة الدراسة الحالية التساؤلات التالية:

- السؤال الأول: ما اهم القيم الجمالية الفكرية للفن الاسلامي في الزخرفة الإسلامية المتنوعة؟

للإجابة على سؤال الدراسة تم بناء استبانة تحكيم للكشف عن المقومات الجمالية الفكرية في تصميمات زخرفية متنوعة لقطع فنية من طرز فن الحضارة الاسلامية، وتم التوصل إلى أن الفكر الفلسفي الإسلامي استحدث جماليات فكرية نبعت من فلسفة العقيدة الإسلامية مثل الحرية والابداع والبحث عن المثل والتسامي والاطلاق وقد اسهم عن إضفاء جماليات فكرية تستمد قوتها، وفاعليتها الجمالية من فلسفة الفكر الإسلامي المتصالح مع كل زمان، ومكان، والمستمر في التجديد، وكان من اعتبارات الدراسة تحليل تصميمات زخرفية متنوعة لقطع فنية من طرز فن الحضارة الإسلامية، وبالتالي تم بناء محاور الاستمارة، وتم تحكيمها، والتأكد من صدقها وثباتها من خلال تعديل محاورها وفق ملاحظات المحكمين، وتم تحليل العينة التي تم تحديدها بطريقة قصدية، وتوصلت الدراسة إلى أن هنالك توجد قيم جمالية فكرية في زخارف الحضارة الإسلامية المتنوعة، واعتمدت الزخارف الإسلامية على مجموعة مهمة من القواعد التي تستخدمها كأساس عند التصميم مثل التشعب، والتكرار، والتناظر أو التناظر، والتوازن، والمتشابك، والتناوب، والتناسب حقق من خلالها المصمم في الفن الإسلامي عبر حضارته الحرية والابداع والبعد عن المثل والتسامي والاطلاق. تتطور تبعا لتطور الزمان، وتنوع المكان ، والمستمرة في التجديد .

- السؤال الثاني: مأهم الزخارف الإسلامية المتنوعة التي عكست جمالية الفكر في الفن الإسلامي؟

تجد الدراسة الحالية أن الزخارف الإسلامية تنوعت وتعدد لتعكس جمالية فكرية نبعت من روح العقيدة الإسلامية وفلسفتها، ومن أهمها الزخرفة الهندسية، والزخرفة النباتية، والزخرفة الحيوانية، والزخرفة الكتابية الخطية، وقد عكست الفلسفة الإسلامية بجودة فائقة الابداع في تصميمها الفني بتقنيات، واسس متعددة بطرز فنية متنوعة في الحضارة الإسلامية،

النتائج والتوصيات:

النتائج:

- لم يستخدم الخط العربي كنوع من الزخارف للتزين قبل ظهور الدين الإسلامي.
- يمتزج عنصرين زخرفين او ثلاثة او اربعه في كوحدة زخرفية واحده، وهو ما يميز الزخرفة الإسلامية.
- تعددت أنواع وخواص الفن في الخط العربي في فن الحضارة الإسلامية وما تلاها، وتنوع الرؤية الفنية.
- اعتمدت الزخارف الإسلامية المتنوعة في الحضارة الاسلامية على مجموعة مهمة من القواعد كأساس عند التصميم مثل التشعب، والتكرار، والتناظر أو التناظر، والتوازن، والمتشابك، والتناوب، والتناسب حقق من خلالها المصمم عدة قيم مثل الحرية والابداع، والبعد عن المثل، والتسامي، والاطلاق، وتتطور تبعا لتطور الزمان، وتنوع المكان ، والمستمرة في التجديد .
- كشف البحث إن الفن الإسلامي لارتباطه بـ (الشريعة الإسلامية) الدين، والعقيدة فهو مثالي، ومناسب لكل مكان، وزمان .
- أوضح البحث أن الفن الإسلامي كان له دور ريادي للكثير من الحركات الفنية الحديثة والمعاصرة، والتي ظهرت فيما بعد .
- كان للعقيدة الاسلامية أثر على جمالية التصميم الزخرفي بشكل عام وعلى بنية التصوير المشهد بشكل خاص، وكمؤشر بين عالم الغيب وعالم الشهادة بدلاته الرمزية.
- **التوصيات:**

- يوصي البحث في مجال الجمالية الفكرية للفن الاسلامي كثقافه فنيه اصيله، والاستفادة منه في التصاميم المعاصرة (الحلي – السجاجيد– الاقمشة–وغيرها.

- يوصي البحث بالاهتمام بعمل دراسات مماثله للفن الاسلامي كمصدر اصيل للفنون بكافة مجالاته خاصة في ضل عصر العولمة، ونشر تلك الحقيقة .
- يوصي البحث بالاهتمام بالتشكيل الفني تطبيقيا لزخارفه الإسلامية لإنتاج زخارف معاصرة مستمدة من الفن الاسلامي.
- يوصي البحث بإيجاد مداخل فنية حديثة تتفق مع ثقافة الإسلامية وفقا للحداثة وموافقة العصر.
- يوصي البحث بالقيام بمزيد من الدراسات حول الزخرفات الإسلامية وعلاقتها بالفنون الحديثة، وتأثيرها عليه.

المراجع :

- أحمد، حامد عباس (٢٠٠٠م)،التجريد في أشكال الحيوان في الفن الإسلامي كمدخل لإثراء المشغولة الخشبية المعاصرة، رسالة ماجستير من جامعة حلوان، كلية التربية الفنية.
- أوكانا، برنار . (٢٠٠٩م) . كنوز الإسلام روائع الفن في العالم الإسلامي . نشر وترجمة مؤسسة محمد بن راشد ال مكتوم،ص١١.
- ابو رأس، رحاب عبد الله، (٢٠٠٨م)، دراسة بعنوان: "الزخارف الاسلامية كمصدر تصميم وحدات اثاث معاصره" رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، كلية التربية. ص ٨-١١.
- ر.ب. وبندر، (١٩٨٢م) ، ترجمة : محفوض، عبد الكريم، عبقرية الحضارة العربية . منبع النهضة الاوربية منشورات وزارت الثقافة . دمشق . سوريا ، ص ١٤.
- برونفسكي (١٩٨١ م)، ارتقاء الانسان، ترجمة موفق شخا شيرو، عالم المعرفة، المجلس الوطني الثقافي، الكويت، عدد٣٩، ص١٠٩ .
- بشاي، سامي .ابراهيم ,فاروق .عبدالمجيد, محمد (٢٠٠٧م) . تاريخ الزخرفة . مطابع الشروق،ا لقاهرة ، مصر، ص٩٦- ٣٩٨.
- البهنسي، عفيف (١٩٩٨م).الجمالية الاسلامية في الفن الحديث ،دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة ،ص٨--١٠-١٢-٢٢ -١١٠
- خنفر، يونس (٢٠٠٠م). تاريخ وتتطور فنون الزخرفة عبر العصور . دار الراتب الجامعية، بيروت . لبنا، ص٧.
- الحارثي، عبد الرحمن علي (١٩٩٤م)، دراسة وصفية للزخارف المنفذة على المشغولات الخشبية الإسلامية في العصرين العباسي والفاطمي، رسالة ماجستير من جامعة أم القرى، كلية التربية.
- الغامدي، فوزية أحمد(٢٠٠٤م)، التحوير في عناصر الزخرفة النباتية الإسلامية كمدخل تجريبي لإنتاج تصميمات زخرفيه معاصرة. رسالة ماجستير من جامعة أم القرى، كلية التربية
- الفخراني، يارا (٢٠٢٣) المقومات التشكيلة للحرف العربي بين السكون والحركة، مقالة علمية، مجلة التراث والتصميم، المجلد الثالث، العدد السابع عشر ، مصر.
- قايد، عادل، وصبطي، عبيدة، (٢٠١٦)،دلالة الفن الإسلامي قراءة في سيميولوجيا السجاد الإسلامي، مقالة علمية، مجلة دراسات وابحاث، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد ٢٣، الجزائر،٣-٦-١١
- العبيدي، وعد، (٢٠٢١)، المرجعية الدينية للأشكال المنفذة على الخزف السالمي المملوكي، مقالة علمية، مجلة لا رك الفلسفية واللسانيات الاجتماعية، مديرية بابل، قسم تربية الهاشمية، مجلد ٤، عدد ٤٣، ص ٥٨٤.
- عطية، محسن محمد (٢٠٠٣م) .التحليل الجمالي للفن، عالم الكتاب ، القاهرة، ص٢٣.- ٢٦- ٢٧
- المهدي ، عنايات ،(١٩٩٣)، روائع الفن في الزخرفة الإسلامية، مكتبة ابن سينا للنشر، كنوز المعرفة للتوزيع، جدة ،ص٢٣١.
- ويلسون، ويلسون ، (٢٠٠٥).ترجمة، عامر المهندس، محمد ,الزخارف الاسلامية ,دار الكتاب العربي ص١١.
- **https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/1/18/Zakhrafa-fatimia.JPG**
- **https://al-ain.com/article/egypt-tour-fatimid-ramadan**
- **https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:Samarkand_Bibi_Khanum_Mosque_Minaret_Detail.JPG**
- **https://www.aljazeera.net/wp-content/uploads/2023/08/9000-1693201666.jpg?w=770&resize=770%2C513&quality=80**
- https://www.wam.ae/ar/details/1395303147793
- **https://www.fikrmag.com/article_details.php?article_id=643،**